تحذيرات موازية - العدد الثالث

تمكين الرسائل النبوية: عملية الاختبار المتسلسلة الخاصة بملائكة الوحي

Jeff Pippenger
2023-08-08

اختتمنا المقالة السابقة مبيّنين أن الملائكة الثلاثة في سفر الرؤيا الإصحاح الرابع عشر يحمل كلٌّ منهم رسالة في يده. ويُذكر عن الملاك الثاني والثالث أنهما يحملان «رقّاً» معهما حين ينزلان برسالتهما. كل ملاك يمثّل رسالة، ووصول كل رسالة يُحدث أثراً. وصل الملاك الأول عام 1798. فُكّ ختم تلك الرسالة وحدث ازدياد في المعرفة بخصوص الدينونة الوشيكة. وقد أوجد ذلك الازدياد فئتين من العابدين. وعندما وصل الملاك الثاني فُكّ ختم رسالة سقوط البروتستانت، وكان هناك ازدياد في المعرفة، وأوجد ذلك فئتين. وعندما وصلت رسالة صرخة منتصف الليل في 22 أكتوبر 1844، فُكّ ختمها في اجتماع المعسكر في إكستر، وكان هناك ازدياد في المعرفة وتكوّنت فئتان من العذارى. ولمّا وصل الملاك الثالث في 22 أكتوبر 1844، فُكّ ختم رسالة الملاك الثالث وكل ما تمثّله، وكان هناك ازدياد في المعرفة، وتكوّنت فئتان.

سمة أخرى تُرى في الملائكة تتعلّق بتعزيز رسائلهم. تعزّزت رسالة الملاك الثاني برسالة صرخة نصف الليل، كما بيّن المقال السابق، لكن صرخة نصف الليل لا يمثّلها ملاك واحد، بل تمثّلها ملائكة كثيرون. ويُظهر التاريخ المرتبط بالملاك الثاني وبصرخة نصف الليل أن رسالة الملاك الثاني قد تعزّزت عندما انضمّت إليها صرخة نصف الليل. وفي الكتاب نفسه نُخبَر بما يلي:

> رأيت ملائكة يسرعون جيئةً وذهابًا في السماء. كانوا يهبطون إلى الأرض، ثم يصعدون من جديد إلى السماء، استعدادًا لإتمام حدث مهم. ثم رأيت ملاكًا آخر قويًا مكلّفًا بأن ينزل إلى الأرض، ويوحّد صوته مع الملاك الثالث، ويمنح رسالته قوةً ووقعًا. أُعطي الملاك قوةً ومجدًا عظيمين، وبينما كان يهبط استنارت الأرض من مجده. النور الذي كان يتقدّمه ويتبعه نفذ إلى كل مكان، إذ كان يصرخ بقوة، بصوت عظيم، قائلاً: سقطت، سقطت بابل العظيمة، وصارت مسكنًا للشياطين، ومحبسًا لكل روح نجس، وقفصًا لكل طائر نجس وممقوت. إن رسالة سقوط بابل، كما أعطاها الملاك الثاني، تُعطى من جديد، مع إضافة الفساد الذي كان يدخل إلى الكنائس منذ عام 1844. ويجيء عمل هذا الملاك في الوقت المناسب، وينضم إلى العمل العظيم الأخير لرسالة الملاك الثالث إذ تتعاظم إلى الصرخة العالية. ويُعَدّ شعب الله في كل مكان ليثبتوا في ساعة التجربة التي سيواجهونها قريبًا. ورأيت نورًا عظيمًا يستقر عليهم، فاتحدوا في الرسالة، وأعلنوا بلا خوف وبقوة عظيمة رسالة الملاك الثالث.
>
> أُرسلت ملائكة لمعاونة الملاك القوي القادم من السماء، وسمعتُ أصواتاً بدا كأنها تتردّد في كل مكان: اخرجوا منها يا شعبي، لئلا تكونوا شركاء خطاياها، ولئلا تنالوا من ضرباتها؛ لأن خطاياها بلغت إلى السماء، وقد تذكّر الله آثامها. بدا أن هذه الرسالة إضافة إلى الرسالة الثالثة، وقد اقترنت بها كما اقترن صراخ نصف الليل برسالة الملاك الثاني في عام 1844. وحلّ مجد الله على القديسين الصابرين المنتظرين، فأطلقوا بلا خوف آخر إنذار مهيب، معلنين سقوط بابل، وداعين شعب الله إلى الخروج منها؛ لكي ينجوا من مصيرها المروّع. العطايا الروحية، المجلد الأول، ص 193، 194.

انضمّت صرخة نصف الليل إلى الملاك الثاني، وملاك الإصحاح الثامن عشر من سفر الرؤيا ينضمّ إلى الملاك الثالث، وعندما ينضمّ إلى الملاك الثالث، فهو يكرّر اتحاد صرخة نصف الليل بالملاك الثاني في بداية الأدفنتية. استنادًا إلى شاهدين، هما الملاك الثاني والملاك الثالث، فإن رسالة كل ملاك لها رسالة

ثانوية تمكّنها. هذان الشاهدان يعلّمان أنه عندما ظهرت رسالة الملاك الأول في التاريخ، كان لا بدّ أن يأتي بعد ذلك وقت تُقوّى فيه تلك الرسالة برسالة ثانوية. وكان هذا، بالطبع، صحيحًا أيضًا بالنسبة إلى الملاك الأول. في الفقرة الأولى من المقطع الطويل الذي عرضناه للتو، تصف الأخت وايت الملاك الأول بالخصائص نفسها التي ينسبها يوحنا إلى ملاك الإصحاح الثامن عشر من سفر الرؤيا عندما تقول: "قيل لي إن مهمته كانت أن ينير الأرض بمجده، وأن يحذر الإنسان من غضب الله الآتي." ومن الواضح في المقطع أنها تشير إلى الملاك الأول.

رسالة الملاك الأول وصلت في عام 1798، ثم نالت تمكينًا في 11 أغسطس 1840، عندما زالت السيادة العثمانية. عندئذٍ نزل الملاك الجبار في الإصحاح العاشر من سفر الرؤيا من السماء ووضع قدمًا على البر وأخرى على البحر. وهو يمثل تمكين الملاك الأول، وهذا ما يعرّف عمل الملاك الأول بأنه العمل نفسه الذي يقوم به ملاك الإصحاح الثامن عشر من سفر الرؤيا. وقد كان كلاهما لينيرا الأرض بمجدهما، لكن ملاك الإصحاح الثامن عشر من سفر الرؤيا ينضم إلى الملاك الثالث، كما انضمت صرخة منتصف الليل إلى الملاك الثاني، وكما أن الملاك الذي نزل في الإصحاح العاشر من سفر الرؤيا انضم إلى الملاك الأول.

لذلك، عندما جاء الملاك الأول، فُكّ ختمُ رسالةٍ أفرزت فئتين من العابدين. وعندما تعزّزت رسالة الملاك الأول بالملاك الوارد في الإصحاح العاشر من سفر الرؤيا، كان في يده كتاب صغير أمر يوحنا أن يأكله، مظهراً أنه جاء برسالة، ففكّ ختمها، فأفرزت فئتين من العابدين. وعندما جاء الملاك الثاني، وصرخة نصف الليل، والملاك الثالث، فُكّ ختمُ رسالةٍ امتحنت وأفرزت فئتين من العابدين.

الفقرة التي نتناولها تؤكد، من خلال مقارنة تاريخ المسيح بتاريخ أتباع ميلر، أن عملية اختبار متسلسلة جرت في تاريخ أتباع ميلر كما جرت في أيام المسيح، التي كانت نهاية إسرائيل القديمة. وإذا كانت عملية اختبار متسلسلة قد وقعت في بداية إسرائيل الروحية وفي نهاية إسرائيل القديمة، فستكون هناك عملية اختبار متسلسلة في نهاية إسرائيل الروحية، كما كانت في بداية إسرائيل القديمة.

في تاريخ الميلريين كان ذلك يمثل خمس مرات لفتح الأختام اختبرت وأفرزت فئتين من العابدين، منذ عام 1798 وحتى 22 أكتوبر 1844. يُظهر المقطع بوضوح أنه إذا فشلت في اختبار فلن تجتاز الاختبار التالي، لأنك لن تحاول أصلاً. ومن الواضح أيضًا أنه في زمن المسيح تنتهي عملية الاختبار بأن يصبح شعب العهد المختار السابق في ظلام تام فيما يتعلق بخطة الخلاص. يمثّل دانيال ويوحنا أولئك الذين يصغون إلى الصوت الآتي من خلفهم، الذين مرّوا بعملية اختبار تدريجية كانت تتطلب تحقيقًا شخصيًا في كل حقيقة جديدة فُكّ خَتْمُها.

سِفرا دانيال والرؤيا يُعَدّان كتاباً واحداً، ودانيال ويوحنا هما الشاهدان لهذا الكتاب الواحد. أحد الشاهدين هو بداية الكتاب، والآخر هو نهاية الكتاب. كلا الشاهدين تعرّضا للموت والقيامة بصورة رمزية؛ فالأول اضطهدته مملكة مادي وفارس (رمزاً إلى الولايات المتحدة)، والآخر اضطهدته روما (رمزاً إلى البابوية). يُضطهد يوحنا لأنه يحفظ السبت، كما اضطُهد دانيال لرفضه تغيير ممارسات عبادته. معاً يمثّلان أولئك في نهاية العالم الذين يُضطهدون لرفضهم قبول عبادة يوم الأحد بدلاً من سبت اليوم السابع.

الناس الذين يمثّلهم دانيال ويوحنا كانوا أو سيكونون من المختومين، إذ لما أُلقي دانيال في جبّ الأسود لعدم طاعته «مرسوم» الملك، ختم الملك الحجر لكي لا يُبدّل الأمر. وقد خُتِم دانيال إلى الأبد، لأن مرسوم الملك وكذلك سلطان ختمه لا يمكن تغييره بحسب شريعة مادي وفارس. وُضع ختم الملك على الحجر وأُغلِق الباب. يُغلق الباب عند قانون الأحد، ولا يستطيع أحد أن يفتح ذلك الباب، تماماً كما أُغلق الباب في 22 أكتوبر 1844. كان هذا مثالاً بسيطاً على أهمية النظر ليس فقط إلى الأحداث النبوية الواردة في النبوءة، بل أيضًا إلى أهمية مراعاة الظروف المحيطة بالنبي عند تصويره داخل

القصة.

ومع ذلك، فهذا أيضًا تجسيد لقوة النظر إلى البداية (سفر دانيال) مع النهاية (سفر الرؤيا) معًا كشاهدين على النبوءة نفسها، إذ إن وجود شاهدين هو المطلوب لإثبات حقيقة كتابية. الأحداث المتنبأ بها وتصوير أنشطة الأنبياء المرتبطة بالنبوءة كلاهما موحى بهما.

> كل الكتاب هو موحى به من الله، ونافع للتعليم، للتوبيخ، للتقويم، وللتأديب الذي في البر، لكي يكون إنسان الله كاملا، مجهزا تجهيزا تاما لكل عمل صالح. ٢ تيموثاوس ٣: ١٦، ١٧.

إذا كانت الأحداث المتنبأ بها في الكتاب المقدس تُصوّر نهاية العالم، فإن تصوير النبي ومحيطه عندما يتلقى النبوءة ويشهد لها هو أيضًا تصوير لنهاية العالم. لذلك، عندما تُصوّر نبوياً محيطه وأنشطته، يكون النبي تمثيلاً لشعب الله في نهاية العالم. ومع هذا الفهم، عندما نجمع خط نبوءة إيليا في ملاخي مع خطوط رؤيا 14 و18، فإنها جميعًا تشهد على تاريخ رسالة التحذير الأخيرة، لكن شهادتها مزدوجة.

تتكوّن الرسالة من أحداث مُتنبّأ بها تقع خارج شعب الله، وتتكوّن الشهادة الثانوية من خبرة النبي أثناء تلقي الرسالة وتبليغها. وقد اعتراف روّاد حركة الأدفنتست السبتيين بالمفهوم النبوي القائل بوجود خطّين نبويين يمثّلان الخارجي والداخلي للتاريخ نفسه، ووثّقوه علنًا. وأبرز مثال كلاسيكي لهذا التطبيق في رأيي هو حين يحدّدون أن الكنائس السبع في سفر الرؤيا والأختام السبعة في سفر الرؤيا هما تاريخان متوازيان يبيّنان التاريخ الداخلي والخارجي للكنيسة. فالأختام تمثّل التاريخ الخارجي، والكنائس تمثّل التاريخ الداخلي.

رسالة إيليا في سفر ملاخي، وكذلك الأصحاحان الرابع عشر والثامن عشر من سفر الرؤيا، تحددان الرسالة التحذيرية النهائية نفسها، التي يُشار إليها أيضاً باسم "إعلان يسوع المسيح" في الأصحاح الأول من سفر الرؤيا. في الأصحاح الأول أعطى الله الآب الرسالة للمسيح، ثم أعطاها المسيح لجبرائيل، ثم أعطاها ليوحنا الذي أرسلها إلى الكنائس. رسالة إيليا، وكذلك الرسائل الممثلة في الأصحاحات الأول والرابع عشر والثامن عشر من سفر الرؤيا، هي الرسالة ذاتها.

> وأرواح الأنبياء خاضعة للأنبياء. لأن الله ليس إله تشويش بل إله سلام، كما في جميع كنائس القديسين. كورنثوس الأولى ١٤:٣٢، ٣٣.

إنها دائماً الرسالة نفسها، لأن «الأنبياء خاضعون للأنبياء». الكلمة المترجمة «خاضع» في الآيات تعني: «إخضاع؛ وبصيغته الانعكاسية: أن يطيع: - أن يكون تحت الطاعة (مطيعاً)، يوضع تحت، إخضاع لـ، (يكون، يجعل) خاضعاً (لـ)، أن يكون (موضوعاً) في حالة خضوع (لـ تحت)، يخضع نفسه لـ». جميع الأنبياء يتفقون بعضهم مع بعض وهم خاضعون بعضهم لبعض، وإلا فإن الرسالة التي قدموها كانت ستحدث ارتباكاً.

كل الصور النبوية للرسالة التحذيرية الأخيرة تمثّل الرسالة ذاتها. قصد الرب أن الذين يُعَدّون «الحكماء» في مثل العذارى العشر، والذين يُسمّون أيضاً «الحكماء» الذين «يفهمون» «ازدياد المعرفة» عند فكّ ختم سفر دانيال؛ ومشيئته أن يدرك «الحكماء» الرسالة الخاصة عند فكّ ختمها. ويتحقق هذا الإدراك بتطبيق منهجية الدراسة الكتابية المعرّفة تحديداً داخل الكتاب المقدّس نفسه. وتُطبّق تلك المنهجية بما يتفق مع إشعياء الإصحاح الثامن والعشرين، من خلال جمع الخطوط النبوية المتعدّدة التي تتناول موضوعاً كتابياً ووضعها متوازيةً بعضها مع بعض، من أجل تحديد الأحداث النبوية الصحيحة.

ألتمس صبركم إذ نختتم هذا المقال هنا، وسنستكمل هذه الأفكار في المقال التالي.